

## (31) تفسير الآيات 341 - 541 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعية القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الذي يقولون ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى -

00:00:00

ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغى نفقا باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين - 00:00:49

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد ان ذكر عز وجل مشهدا من مشاهد القيامة بين فيه موقف الذين كفروا حين عرضوا على النار وما اصابهم من الحسرة والندامة - 00:01:39

وانهم تمنوا ان يردوا الى الدنيا دار العمل ليؤمنوا وبين عز وجل انهم لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ثم ذكر عز وجل مشهدا اخر من مشاهد القيامة بين فيه موقف الذين كفروا حين عرضهم على ربهم يوم القيمة - 00:01:58

وذكر فيه اقرارهم بالحق وما يؤول اليه حالهم من الخسران والهلاك وسوء العذاب والحرارة والندامة ولفت تبارك وتعالى الانتباه الى حق البعث ورهب من الاغترار بالحياة الدنيا. ورغب في الاعمال الصالحة المورثة لجنت النعيم - 00:02:17

شرع هنا في تقرير ان كفار مكة شرع هنا في تقرير ان كفار مكة مقررون في قراره قلوبهم بان محمدا هو رسول الله حقا وصدقوا لما يعرفونه من صدق فانهم ما جربوا عليه كذبا قط قبل ان يخبرهم بانه رسول الله. وقد كانوا يلقبونه بالصادق الامين - 00:02:38

واشار عز وجل الى ان تكذيب قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم هو من باب جحود الحق مع اقرار القلب بحقيقةه. ثم واسى رسوله صلى الله عليه وسلم بان رسول الله عليهم الصلاة والسلام - 00:03:02

صبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصر الله. وهذه سنة الله. ولن تجد لسنة الله تبديلا. وفي ذلك يقول تبارك وتعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون. ولقد كذب - 00:03:22

رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا. واوذوا حتى اتاهم نصر الله. ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من المرسلين ومعنى قد في قوله تبارك وتعالى قد نعلم هو التحقيق وتأكيد العلم بما ذكر في حيزها - 00:03:45

المفيد لتأكيد الوعيد والاصل في قد انها اذا دخلت على الفعل الماضي افادت التحقيق كقوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها اما اذا دخل تعقاد اما اذا دخلت قاد على الفعل المضارع - 00:04:06

فانها تستعمل كثيرا في التقليل. نحو قد يصدق الكذوب كما تستعمل في التحقيق كما في قوله عز وجل هنا قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون. وكما في قوله تبارك وتعالى قد نرى تقلب - 00:04:25

في السماء وكتابه تبارك وتعالى قد يعلم ما انتم عليه وكتابه تبارك وتعالى قد يعلم الله المعوقين منكم ونحو قول الشاعر الهزلي او عبيد او عبيد بن الابرص قد اترك القرن مصfra انا ملهم - 00:04:42

كان اثوابه مجت بفرصاد. ولا تستعمل قد مع الفعل المضارع للتحقيق ولا تستعمل قد مع الفعل المضارع للتحقيق الا عند كون الامر في غاية الوضوح. بحيث لا يخطر على البال اراده التقليل. ويكون التعبير بالمضارع لنكتة بلاغية - 00:05:03

كارادة التجدد اي قد علمنا ما يتجدد لك من الحزن والغم عندما يتجدد منهم ما يتجدد من سوء قولهم وتکذیبهم اياك. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأسف على ما يلاقيه من قومه من الاذى. وعلى - 00:05:24

كما يقابلون به دعوته من اقوالهم القبيحة. كقولهم انه ساحر او شاعر او كاهن او معلم مجنون. كما يصفون القرآن بأنه سحر او شعر او كهانة او ان الذي يعلمه بشر او انه اساطير الاولين - [00:05:44](#)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة حرصه على ايمانهم يكاد يبخع نفسه من الحزن. كما قال عز وجل فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا - [00:06:04](#)

وكما قال عز وجل لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين. قوله تبارك وتعالى فانهم لا يكذبونك. ولكن ان الظالمين بآيات الله يجحدون كشف لحقيقة من طوت عليه نفوس المشركين من اهل مكة وانهم - [00:06:20](#)

في قراره قلوبهم يوقنون بان محمدا هو رسول الله حقا وصدقا. وان تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم هو من باب جحود الحق مع العلم بحقيته عنادا واستكبارا. كما قال عز وجل في فرعون وقومه فلما جاءتهم - [00:06:40](#)

آياتنا بمصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقد ابرز ابو طالب هذه الحقيقة واعلن انه موقن بان محمدا هو رسول الله وانما يمنعه - [00:07:00](#)

من الدخول في الاسلام ما يخشأه من مسبة ابائه. الذين ماتوا في الجاهلية حيث يقول في لاميته المشهورة. فوالله لولا ان اجيء بسبتي تجر على اشياخنا في المحافل لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر - [00:07:20](#)

غير قول التهازل لقد علموا ان ابينا لا مكذب لدينا ولا يعني قول الاباطل حببت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذلة والكلائل. وكما قال ابو طالب في - [00:07:40](#)

المشهورة ودعوتني وعلمت انك صادق. ولقد صدقت و كنت قبل اميينا. وعرضت علينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا. لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذلك مبينا وقوله تبارك وتعالى ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا مواساة - [00:08:00](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية من الله تبارك وتعالى له عما يناله من المساعدة بتکذيب قومه اياده على ما جاءهم به من الحق. ببيان ان اخوانه من المرسلين قد نالهم الذى الشديد من اممهم فكذبوا - [00:08:30](#)

كما كذبت قريش والحقوا بهم من المكره فصبروا على ما نالهم ما نالهم من التكذيب. والذى حتى حكم الله بينهم فنصر رسا والذين امنوا واهلك الكافرين فاصبر كما صبروا فان نصر الله قريب كما - [00:08:50](#)

قال عز وجل حتى اذا استیأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. جاءهم نصرنا فنجي من نشاء. ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين ومعنى قوله عز وجل ولا مبدل لكلمات الله اي لا ناقض لما حكم الله وقد حكم في كتابه بنصر - [00:09:10](#)

ورسله وعباده الصالحين. كما قال عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. انهم لهم المنصورون وان لهم الغالبون. وكما قال تبارك وتعالى انا لننصر رسليا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:09:30](#)

وكما قال تبارك وتعالى كتب الله لاغلين انا ورسله ان الله قوي عزيز. ومعنى قوله عز وجل ولقد حكم النبأ المرسلين اي ولقد قصصنا عليك من اخبار الرسل مع اممهم الذين كذبوا وكيف نصرنا رسليا على - [00:09:49](#)

اعدائهم وايدناهم على من كذبوا وجعلنا العاقبة الحسنة لعبادنا الصالحين واخذنا اعداء الله اخذ عزيز مقتدر كما قال عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون وازدجر. فدعا ربها اني مغلوب - [00:10:09](#)

فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهم وفجرنا الارض عيونا فالتحق الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر. وقال عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر النار - [00:10:29](#)

عليهم ريحها صرضا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم اعجاز نقل من قعر فكيف كان عذابي وقال عز وجل كذب الشمود بالنذر فقالوا ابشر منا واحدا تبعه انا اذا لفي ضلال وسرع او القي - [00:10:49](#)

عليه من بيننا بل هو كذاب اشر. سيعلمون غدا من الكذاب الاشر. انا مرسل الناقة فتنة لهم فارتقبهم واصطبر الى قوله عز وجل انا ارسلنا عليهم صحة واحدة فكانوا كهشيم محضر. وقال عز وجل كذبت قوم - [00:11:09](#)

بالنذر. انا ارسلنا عليهم حاصبا الا لوط نجيناهم بسحار. نعمة من عندنا. كذلك نجزي من شكر وفي قوله تبارك وتعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين اشارة الى ان ما قص الله تبارك وتعالى من - [00:11:29](#)

قصص الانبياء هو قصص بعضهم لا قصص جميعهم. كما قال عز وجل ولقد ارسلنا رسا من قبلك منهم من قصصنا ومنهم من لم نقصص عليك وقوله تبارك وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما - [00:11:49](#) في السماء فتأتيهم باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين تأكيد وحظ لرسول الله عليه وسلم على الصبر. بيان انه امر لا محيد عنه اصلا. وانه ليس بيد احد من خلق الله. هداية - [00:12:09](#)

وان قلوبهم بيد الله وحده يهدى من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا وان الجاهلين هم الذين لا يفوضون امورهم الى الله. ولا يستسلمون لقدر الله ومعنى قوله عز وجل. وان كان كبر عليك اعراضهم فان - [00:12:29](#) استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية. ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين. اي وان كان عظيم عليك يا محمد اعراض هؤلاء المشركين عنك وتكذيبهم لك وانصرافهم عن تصديقك فيما جنتهم به من - [00:12:49](#) وشق عليك ذلك ولم تصر على ما يصيبك من اذاهم فلا يخطر على بالك اجابتهم الى ما يقترون به من الآيات انك لو صعدت الى السماء او هبطت الى اعماق الارض. لتأتيهم باية ليؤمنوا بها فلن يؤمنوا. وهذا ليس في استطاعة - [00:13:09](#) [00:13:29](#)

لأنهم هم الذين اذا مسهم الذاذ جزعوا. اما المؤمنون فانهم اذا اصابتهم الضراء صبروا. وان اصابتهم النعمة ماء شكرروا وانت اول المؤمنين. وقد تقرر ان رسول الله ان رسول الله تقرر ان رسول الله صلى الله عليه - [00:13:52](#) وسلم معصوم من المعاشي. فاذا ورد ناهيه عن شيء كقوله تعالى هنا فلا تكون من الجاهلين. وقوله تبارك وتعالى ولا تكون من المشركين. ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان ذلك لا يقتضي امكان الواقع فيه - [00:14:12](#) ان ذلك لا يقتضي امكان الواقع فيه. لما تقرر من القاعدة الاصولية ان النهي عن الشيء لا يقتضي الواقع فيه النفق في الارض هو الطريق النافذ في باطن الارض والسلم هو المصعد والدرج. وجواب الشرط في قوله عز وجل - [00:14:32](#)

فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية محذوف للعلم به. تقدير فاعل اي انك لا ذلك فاصبر حتى يحكم الله. وقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امره الله عز وجل - [00:14:52](#)

فاصحابه على ذلك وبشرهم بان امر الاسلام سيتم. فقد روى البخاري في صحيحه من حديث خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل - [00:15:12](#) فقلنا الا تستنصر لنا؟ الا تدعونا؟ فقال كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل في فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد من دون لحمه وعظمه فما يسد - [00:15:31](#)

ذلك عن دينه. والله ليتمكن هذا الامر حتى يسير الراكب من صناعة الى حضرموت. والله ليتمكن هذا الامر حتى يسير الراكب من صناعة الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمها - [00:15:51](#) لكنكم تستعجلون الى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - [00:16:11](#)